

عليها أن تمتنع عن التدخين ثلاثة شهور كاملة ، عليها أن تنسى
أنها كانت تدخن لتعلم وتهرب ، وتملاً فراغها بنفسها . . ان
الكوب الذى يمتلىء بالهواء . ولا يمتلىء بشئ آخر . لقد ملأته
دخاناً فما أجدى ، وملأته خيراً فما أجدى . .

* * *

. . هذه هى نانسى ممددة على فراش تحف به المرضيات ، وهذا
هو الطبيب يجلس إلى جوارها ، وينظر إليها . ثم ينظر إلى شاب
جلس على مقعد يحمل في يديه طاقة من الورد . نسى أن يضعها
إلى جوار نانسى . . ويعود الطبيب إليها ويربت على خدها ويقول :
يا ابنتى . . أنى لا أكلفك المستحيل . أريد أن تكفى عن
التدخين ، لأدرى لماذا يفكر الشباب تحت سماءات ملبدة .
بالدخان ولماذا لا تستطعمون إلا الماء الملون ؟

وتتململ نانسى . . وتمحرك في فراشها وتتلوى وتقول : حياتى
يادكتور . . جدتى ، أمى ، أبى ، وحدتى . عزلتى . شبابى . .
أنا يا دكتور . .

— يا ابنتى أريد أن أهبك الحياة . . لتعودى كما كنت .
— إننى لن أكون غير الذى كنت . أن الحياة كقوس قزح ،